

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة: الثبات بعد مواسم الطاعات

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ

إِنَّ مَوَاسِمَ الطَّاعَاتِ مَنَهْلٌ يَتَزَوَّدُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُ التَّقْوَى وَالْإِيمَانَ، لِيَبْقَى نَبْعُ الْخَيْرِ مُتَدَفِّقًا فِي نَفْسِهِ فِي كُلِّ آنٍ، فَإِذَا انْتَهتِ تِلْكَ الْمَوَاسِمُ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْقَطِعُ عَمَّا اعْتَادَهُ مِنَ الْخَيْرِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمَلَ عَمَلًا دَاوِمًا عَلَيْهِ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ قَلَّ، وَلَقَدْ أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ: لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ. فَمَا تَرَكَ عَبْدُ اللَّهِ قِيَامَ اللَّيْلِ حَتَّى مَاتَ. فَيَا مَنْ صَامَ وَقَامَ وَخَتَمَ الْقُرْآنَ وَتَصَدَّقَ فِي رَمَضَانَ، يَا مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ التَّقْوَى وَذَاقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانَ، دَاوَمُوا عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بَعْدَ رَمَضَانَ، وَلَا تَتْرَكُوا الْوِثْرَ وَالصَّدَقَةَ وَالِدَّعَاءَ، وَصِيَامَ التَّطَوُّعِ كَالْأَيَّامِ الْبَيْضِ وَالسَّتِّ مِنْ شَوَّالٍ، وَلَا تَهْجُرُوا الْمُصَاحِفَ وَالْمَسَاجِدَ، وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالنَّوَافِلِ وَالرَّوَاتِبِ، وَسَابِقُوا إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَاسْتَمِرُّوا فِي بِرِّ الْوَالِدِينَ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْقُرْبَاتِ، فَمَا أَجْمَلَ الطَّاعَةَ تَعَقُّبَهَا الطَّاعَاتِ، وَمَا أَبْهَى الْحَسَنَةَ تُجْمَعُ إِلَيْهَا الْحَسَنَاتِ، فَوَاصِلُوا إِلَى اللَّهِ السَّيْرِ، وَلَا تَسْتَقَلُّوا الْخَيْرَ، وَلَا تَحْتَقِرُوا الْمَعْرُوفَ، وَلَا تَنْقَطِعُوا عَنِ الْعِبَادَةِ، وَاحْذَرُوا مِنْ تَثْبِيطِ الشَّيْطَانِ، وَمِنَ النَّكُوصِ وَالظُّلْمِ وَالْعَصْيَانِ، وَمِنَ الْكَسَلِ وَالْمَلَلِ، بَعْدَ الْإِقْبَالِ وَالنَّشَاطِ فِي الْعَمَلِ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) فَاتَّقُوا اللَّهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَتَرَكَ الدُّنُوبِ السَّيِّئَاتِ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَى الْاسْتِقَامَةِ عَلَى ذَلِكَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْقَبُولَ وَالثَّبَاتَ، فَإِنَّ عَمَلَ الْمُؤْمِنِ لَا يَنْتَهِي حَتَّى الْمَمَاتِ، قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) فَمَا أَسْعَدَ مَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمَلَ صَالِحًا ثُمَّ اسْتَقَامَ (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا

تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِهِدِي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا،
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي
إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ
وَإِخْوَانِهِ، أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاحذَرُوا
الْمَعَاصِيَ فَإِنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ قَدْ تَخَطَّكُمْ
إِلَى غَيْرِكُمْ، وَسَيَتَخَطَّى غَيْرَكُمْ إِلَيْكُمْ فَخَذُوا حَذَرَكُمْ، الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ،
وَعَمَلَ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ.
إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ رَسُولِ اللَّهِ، وَشَرُّ الْأُمُورِ
مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ
يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَدَّ عَنْهُمْ شَدَّ فِي النَّارِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذَلِّ الشِّرْكَ وَالْمَشْرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ الدِّينِ،
وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمَجَاهِدِينَ وَجُنُودَنَا الْمُرَابِطِينَ، وَأَنْجِ إِخْوَانَنَا الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي
غَزَّةَ وَفِلَسْطِينَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْغَاصِبِينَ،
وَالصَّهَابِيَّةِ الْمُعْتَدِينَ، وَسَائِرِ أَعْدَاءِ الْمِلَّةِ وَالِدِّينِ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا
يُعْجِزُونَكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ بِهِمْ بِأَسْكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنْ الْقَوْمِ الْمَجْرَمِينَ، اللَّهُمَّ آمَنَّا فِي
أَوْطَانِنَا وَدُورِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَهَيِّءْ لَهُمُ الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ
النَّاصِحَةَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَبْرِمْ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ أَمْرًا رَشَدًا يُعْزُّ فِيهِ أَوْلِيَاؤُكَ
وَيُذَلُّ فِيهِ أَعْدَاؤُكَ وَيُعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَيُنْهَى فِيهِ عَنِ مَعْصِيَتِكَ يَا سَمِيعَ الدَّعَاءِ.
اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَا وَالْوَبَا وَالرِّبَا وَالزُّنَا وَالزَّلَازِلَ وَالْمَحْنَ وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ

منها وما بطن، اللهم فرِّجْ همَّ المهمومينَ ونفْسَ كَرْبِ المكروبينَ واقضِ الدَّيْنَ
عن المدينينَ واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين، اللهم اغفرْ لنا ولوالدينا
وأزواجنا وذريَّاتنا ولجميعِ المسلمين برحمتِكَ يا أرحمَ الرَّاحمين.

عبادَ الله، إنّ اللهَ وملائكته يصلُّونَ على النبيّ، يا أيّها الذين آمنوا صلُّوا عليه
وسلِّموا تسليماً، ويقولُ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ
عليه بها عَشْرًا. اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ على عبدِكَ ورسولِكَ نبينا محمّدٍ وعلى
آله وأصحابه وأتباعه أبداً إلى يومِ الدِّينِ. فاذكروا اللهَ العظيمَ يذكركم، واشكروه
على آلائه ونعمه يزِدْكم، ولذكُرْ اللهُ أكبرُ واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

إعداد/ وليد بن محمد العباد غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته والمسلمين

جامع السعيد بحي المصيف شمال الرياض ٣ / ١٠ / ١٤٤٥ هـ